

٥١) شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ

محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فلو ذكرتم شاهدا على حماية النبي صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد. وسده طرقا موصلة الى الشرك. وتجعل [00:00:00](#)

نعم. احسنت. احسنت احسنت. بارك الله فيكم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عبدا. وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. احسنت لنسمع الدرس الجديد. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:00:20](#)

لوالديه ومشايخي وللسامعين والحاضرين والمسلمين اجمعين. احسن الله اليكم قال المؤلف رحمه الله باب ما جاء ان بعض هذه الامة يا عبد بقول الله تعالى المنظر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون وقولهم - [00:00:50](#)

قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ من لعنه الله وغضب عليه وجعل منه وقوله قال الذين غلبوا على امر لنتخذن عليهم مسجدا عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة من - [00:01:10](#)

التي حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى؟ قال فمن اخرج احد ولمسلم عن ثواب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زواليا الارض فرأيت مشارقتها - [00:01:40](#)

ومغاربتها وان امتي سيبغ ملكها ملكها ما زوي لي منها. ولقيت كأني الاحمر والابيض واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة بعامة. وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيزدي حضيظته - [00:02:00](#)

وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد. واني اعطيتك لامتك الا اهلكها وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم منبع اقطارها - [00:02:20](#)

حتى يكون بعضهم يدرك بعضا بعضهم بعضا. ورواه البخاري في صحيحه وانما العفو على امتي الائمة المضلين. واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة. فلا تقوم الساعة حتى يلحقه - [00:02:40](#)

حي من امتي بالمشركين. وحتى تعبد فئام من امتي الاوازن. وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون يزعم انه نبي. وانا قاتل النبيين ولا نبي بعدي. ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره - [00:03:00](#)

لا يضرن من خجله حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى. نعم احسنتم. رغد المؤلف رحمه الله هذا الباب لبيان ان الشرك سيقع في هذه الامة بعبادة بعضها الاوثان. واراد الرد على من زعم ان الشرك لا - [00:03:20](#)

في هذه الامة هو ان ما يكون من عباد القبور ليس بشرك. وقد ذكر لبيان ذلك خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى الم رأي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجد والطاغوت. وقد فسر عمر رضي الله عنه جبت بالسحر والطاغوت بالشيطان كما سيأتي في الباب بعد هذا - [00:03:40](#)

وهذه الاية في اهل الكتاب فاخبرنا الله تعالى انهم وقعوا في الشرك بايمانهم بالجبك والطاغوت والدليل الثاني قوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ من لعنه الله وغضب عليه وجعل منه قرده - [00:04:00](#)

الخنازير وعبد الطاغوت. فجعل من اهل الكتاب من عبد الشيطان. والدليل الثالث وقوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم عليهم مسجدا فغلوا في اهل في اهل الكهف حتى بنوا عليهم. لكن ما وجه الدلالة من - [00:04:20](#)

هذه الايات الثلاث فانها كلها في اهل الكتاب. وما ترجمة هذا الباب؟ باب ما جاء ان بعض هذه الامة والايات الثلاث كلها في اهل

الكتاب. فما وجد الداء منها نعم؟ نعم - [00:04:40](#)

نعم احسنتم احسنتم. في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي هو الدليل الرابع لتبعن حسينا من كان قبلكم. فالمقصود بهذه

الايات انه سيحصل في هذه الامة نظير ما حصل في اهل الكتاب - [00:05:10](#)

فكما ان في اهل الكتاب من اشرك فسيكون في هذه الامة من يشرك. للدليل الرابع وهو حنيف ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من كان قبلكم. والحديث في الصحيحين والمؤلف - [00:05:30](#)

اراد اصلح لا لفظ اذ لفظ الصحيحين شبرا بشبر وذراع بذراع بدل وجدت كما سبق انه اذا كان في اهل الكتاب من اشرك فسيوجد

في هذه الامة من سيتبع سننهم وانظر الى قوله شبرا بشبر وذراعا بذراع. المراد شدة المتابعة لاهل الكتاب - [00:05:50](#)

وضربا مثالا بجحر الضب. لضيقه ورداءته. ومع ذلك ستوجد متابعة اهل الكتاب. والدليل خامس حديث ثوبان رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زواليا الارض حديث اخرجه مسلم - [00:06:20](#)

ثم ذكر بعده ما رواه البخاري في صحيحه وهو مستخرجه على صحيح مسلم وزيادة البخاري هذه عند ابي داوود وابن ماجة وابن

ماجح ايضا وصححه الالباني. وفي الزيادة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين - [00:06:40](#)

وحي القبيلة وحتى تعبد فنام اي جماعات من امتي الاوثان. وحتى تعبد فنام من امتي الاوثان وهذا مطابق للترجمة باب ما جاء ان

بعض هذه الامة يبدو عوثان. ولهذا ترد الشبهة التي تثار من ان الشرك - [00:07:00](#)

كان يقع في هذه الامة. فهذه الدالة كلها رد على هذه الشبهة. نعم الاولى تفسير اية المائدة الثالثة تفسير اية الكافر. الرابعة

وهي اهمها ما معنى الايمان بالكبر والطاغوت في هذا الموضع - [00:07:20](#)

هل هو اعتقاد قلب او هو موافقة اصحابها مع ضدها ومعرفة برهنها؟ الخامسة قولهم ان الكفار الذين يعرفون كفرهم اهدى سبيلا من

المؤمنين. سادسا وهي المقصودة بالترجمة ان هذا لابد ان يوجد فيها - [00:07:50](#)

هذه الامة كما تقر في حديث ابي سعيد. السابعة تصليحه بوقوعها اعني عباد الاوثان في هذا العجب العجاب خروج ما يدعي

النبوة مثل المختار مع مع مع مع تقدمه بشهادتين وتصريحه انه من هذه الامة وان الرسول صلى الله عليه - [00:08:10](#)

القرآن حق وفيه ان محمدا خاتم النبيين ومع هذا يصدق في هذا كله مع التراضي الواضح وقد خرج في اخر في اخر عصر الصحابة

وتبعه في دار كثيرة. التاسعة البشارة - [00:08:40](#)

لان حق بان الحق لا يجوز بالكلية كما زال فيما مضى بل لا تزال عليه طائفة العاشرة. الاية العظمى الحادية عشرة ان ذلك من اشرف

الساعة ما فيه من الايات العظيمة منها اخباره بان الله زوى له المشارق والمغرب واخبر بمعنى ذلك فوقت - [00:09:00](#)

كما اخبر بخلاف الجنوب والشمال واخبره بانه اعطي الكلبين ويخضع باجابه دعوته لامته في اثنتين واخبره بانه ومعزة واخبره

بوقوع السيف وانه لا يرفع اذا وقع واخبار بعضهم بعضا وخوفه على امته من الائمة المضلين واخبره بظهور المتمدنين في هذه -

[00:09:30](#)

الامة واخبره ببقاء الطائفة المنصورة. وكل هذا وقع كما اخبر مع ان كل واحدة منها من ابعد ما العقول الثالثة عشرة حصره الخوف

على امته من الائمة المضلين. الرابعة عشرة التنبيه على ما - [00:10:00](#)

نعم. ما الجواب؟ نعم شيخنا. هنا اه سؤال لذيذ صراحة نعم. يعني المقصود انه ليس المقصود الاعتقاد بالقلب فقط. قال هل هو اعتقاد

قلب او هو موافقة اصحابها مع بعضها ومعرفة بطلانها. ليس ليس مجرد القلب انهم يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفون

ابناءهم - [00:10:20](#)

وان المقصود موافقة اصحابها اي لما وافقوهم عليه جعله الله ايمانا بالزبط والطاغوت لما قالوا عن كفار قريش هؤلاء هذا من الذين

امنوا سبيلا. الحقههم الله بهم. وجعلهم مؤمنين بالجد والطاغوت. والله اعلم. لكن هنا - [00:10:50](#)

مسألة وهي انه جاء في صحيح مسلم ان الشيطان ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم فلو احتج

محتج بهذا على ان ما يصنعه عباد القبور - [00:11:10](#)

ليس من الشرك من الشيطان ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. فما الجواب المصلين والصحابة. صح. نعم؟ الصحابة

الصحابة. نعم. كسرت نفس الجواب. احسنت. ان هذا يأس من الشيطان. لما دخل الناس في دين لقي افواجا - [00:11:30](#)

ولا يلزم من يأس الشيطان ان لا يقع ما ايس منه. لو ان الذي يأس رجل صالحين هل هو معصوم في يأسه؟ ليس بمعصوم بل قال الله

عز وجل حتى اذا استيأس الرسل - [00:12:00](#)

وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا. فهذا شيء وقع في نفسه في ذلك الوقت لما دخل الناس في دين الله افواجا. ولا اذا مو الا يقع ما

ايس منه. وجواب ثان وان نأل في قوله - [00:12:20](#)

ان يعبد المصلون الاستغراق. والمعنى ايس ان يعبد المصلين لانه لا تزال طائفة من الامة عن الحق. وثمة تجاوب ثالث وهو ان تكون

ال للعهد وهم الصحابة. في قوله المصلون للعهد. وهم الصحابة - [00:12:40](#)

فالشيطان يئس ان يعبد المصلون في ذلك الوقت. ولا يلزم من ذلك الا يقع ما ايس منه هذا اخره والله تعالى اعلم. شيخنا يعني

الجواب الاول ان هذا اخطار عن حال السلطة - [00:13:10](#)

نعم هو كذلك هذا اخبار عن حال الشيطان انه يئس. ولا يلزم من يأسه الا يقع هذا الذي ايس منه بارك الله فيكم. جزاكم الله خيرا.

سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت - [00:13:30](#)

اشرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:50](#)